تقييم التراث المعماري كمدخل للحفاظ عليه من مخاطر الكوارث

إعداد م.صبحي أمين محمد العشماوي
مدرس مساعد بمعهد بحوث العمارة و الإسكان – المركز القومي لبحوث الإسكان و البناء
تحت إشراف
أ.د. مدحت محمد الشاذلي
أستاذ بقسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة – جامعة القاهرة
أ.د. محمد رضا عبدالله
أستاذ بقسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة – جامعة القاهرة
أ.د. أشرف السيد البسطويسي
أ.م. بمعهد بحوث العمارة و الإسكان – المركز القومي لبحوث الإسكان و البناء

ملخص البحث

يجسد التراث المعماري والعمراني تاريخ وتجارب الأمم السابقة التي تراكمت عبر العصور المختلفة مجسداً لهويتها الثقافية والإجتماعية .. إلخ , ومحفزاً هاماً لها نحو إستشراق المستقبل , لذي يلزم حمايته بشكل مستدام يضمن بقائه عقودا من الزمن تضاف الى عمر المبني التراثي و تدعم أثره في نفوس المجتمع , وذلك من خلال تطبيق مختلف برامج الحفاظ المستدام التي تضمن حمايته من التهالك والإندثار بسبب تعرضه للأخطار الطبيعية والبشرية المختلفة والتي تؤدي في حالة إهمالها لمخاطر كارثية قد تمحي التراث المعماري من الوجود, ونظراً للكم الهائل من المباني والمعالم والمواقع التراثية الموجودة في مصر , والتي يستحيل معها تقديم يد العون لحمايتها وإنقاذها في وقت واحد خصوصاً في حالة الكوارث مدمرة كالزلازل والسيول وغيرها، مما يستدعي وضع أولويات التدخل لحماية وإنقاذ ممتلكات التراث المعماري ذو القيمة ودرجة الأهمية المرتفعة , ويتم ذلك من خلال الإدراك الفعلي لجميع جوانب القيم الثقافية المرتبطة بالتراث المعماري لتكوين منظومة تقييم متكاملة , يمكن من خلالها الوصول لتقييم فعال يتناسب مع قيمة وأهمية المباني التراثية الفعلية , سواء كانت قيم ذاتية كامنة في التراث المعماري أو قيم معاصرة لها مردود وإنعكاس مباشر وغير مباشر علي البيئة المحلية المحيطة سواء من النواحي الإقتصادية أو الإجتماعية أو الثقافية .. وغيرها.

لذلك يتناول البحث دراسة القيمة ودرجة الاهمية للتراث المعماري سواء كان تراث معماري مميز علي المستوي المحلي أو مسجل كتراث عالمي للوصول إلي وضع معايير مقترحة يمكن من خلالها تقييم وتحديد درجة أهمية المبني التراثي القائم بشكل كمي مبسط , بهدف تحديد أولويات التدخل لحماية وإنقاذ ممتلكات التراث المعماري القائم و تقديم الدعم اللازم للحفاظ عليها خلال دورة حدوث المخاطر الكارثية , وذلك نظرا لإستحالة إنقاذ وحماية الكم الهائل من التراث المعماري في وقت واحد خلال حدوث المخاطر, بالإضافة إلي ضعف الإمكانيات الفنية والمادية في دول العالم الثالث.

الهدف من البحث

في ضوء غياب منظومة محلية واضحة لتقييم وتحديد درجة أهمية المباني والمعالم التراثية بشكل يتوافق مع قيمتها وأهميتها الفعلية سواء علي المستوي المحلي أو الوطني , يقترح البحث وضع منهجية علمية لتقييم وتحديد درجة أهمية المباني والمواقع التراثية يمكن من خلالها تحديد أولويات الحفاظ المستدام خلال المراحل المختلفة للكوارث , والتي ترتكز بالاساس علي وضع معايير مقترحة تساعد علي تحديد القيمة ودرجة الأهمية بشكل يطابق الأهمية الفعلية للمباني التراثية.

الكلمات الدالة : القيمة , درجة الأهمية , معايير التصنيف, الحفاظ المستدام , أولويات الحفاظ .

محتويات البحث :

1 - القيم الكامنة في ممتلكات التراث المعماري وأهم العوامل والمحددات المؤثرة عليها .
2- معايير القيمة والاهمية المدرجة في التشريعات والقوانين المحلية.
3- مستويات ومعايير تحديد القيمة للتراث المعماري علي المستوي الإقليمي والدولي (التراث العالمي).
4- المعايير المقترحة لتحديد قيمة ودرجة أهمية التراث المعماري المستدام .
5- القيمة وتحديد درجة الأهمية النسبية للتراث المعماري .
6 - المنهج المقترح لتقييم التراث المعماري القائم .

1 القيم الكامنة في ممتلكات التراث المعماري وأهم العوامل والمحددات المؤثرة عليها

1-1 مفهوم القيمة

القيمة (بالمفهوم الواقعي تعني كل ما يقدر قيمته) ، فإذا ما إرتبطت بالتراث فهي ما يخلفه السلف من إرث مادي أو معنوي يستحق الإبقاء عليه وحمايته من الإندثار والحفاظ عليه عبر الأجيال المتعاقبة , وليس بالضروري أن يكون كل شيء قديم محتويا لقيمة تراثية ما لم ير ويقدر المجتمع جدوى وأهمية ما خلفه السلف، لأن في هذه الحالة لا يعتبر هذا الإرث تراثاً للمجتمع [1].

2-1 القيم الكامنة ودرجة الأهمية

تمتلك مباني التراث المعماري مقومات فريدة تميزهاعن باقي المباني الأخري , فهي تمتلك قيم خاصة مستمدة من ثقافة المجتمع المحيط , حيث أن لكل مبني قيم مميزة ينفرد به عن الأخر سواء من الناحية التاريخية والفنية والجمالية ..... إلخ , وهي القيم التي تضفي عليها التميز وتجعلها ذو قيمة وأهمية كبيرة للمجتمع , أيضا تعتبر القيمة أحد أهم الأهداف والمحددات الرئيسة في سياسات الحفاظ، حيث ترتبط فاعلية تلك السياسات واتجاهاتها بشكل مباشر مع تعريف القيمة واختلاف مرئيات المجتمع وتفسيره للدور الذي يمثله المبني التاريخي في البيئة العمرانية، تلك القيم وان كانت تكسب الحفاظ على المبنى التاريخي المعني والبعد الديناميكي، إلا أنها تشكل العنصر الرئيس في تكاليف مشروعات الحفاظ المعماري، والتي تؤثر بصورة أو بأخرى على فاعلية التعامل معها، ومن ثم هناك علاقة تبادلية بين مفهوم القيمة والقابلية للتطوير[17] , والخطورة تكمن في أن يتضمن الإرث قيمة لا يراها أو يدركها المجتمع فتتوارى في زوايا النسيان إلى أن يزول ويفقد إلى الأبد .لذلك لا بد من الإدراك الواعي للقيم الكامنة بالعناصر التراثية الموروثة أولا لكي تتحدد جدوى أهمية حفظها واستمرار حياتها [1].

3-1 أهمية تقدير القيمة ودرجة الأهمية للتراث المعماري

إن أساس الحفاظ والترميم لأي مبني تراثي يقوم على الحفاظ على القيم الثقافية الكامنة فيه ، وهذا واضح في تعريف الحفاظ ، لذلك لابد هنا من التعرف على هذه القيم، أي لابد كخطوة أولى من معرفة القيم الكامنة في المصدر الثقافي أو القيام بعملية التقييم ومن ثم نقوم بإيجاد علاقة بين كل من درجة القيمة مع مستوي الحفاظ المطلوب تطبيقه علي التراث المعماري [13] , لاسيما عندما يتعرض هذا التراث إلي مخاطر كارثية كبري سواء كانت طبيعية أو بفعل التدخل البشري المباشر أو الغير مباشر , وتتضح أهمية تقدير القيمة فيما يلي :

- إعادة قراءة القيم الكامنة في ممتلكات التراث المعماري ذات القيمة من منظور معاصر , لأنه بقراءة الواقع المتغير مع كل مرحلة حضارية جديدة تتغير زوايا الرؤية , وتتضاعف حصيلة المعرفة , ويتغير إطارها [23] , وبالتالي الوصول إلي منهج مناسب يواكب القيم المعاصرة .
- تحديد أولويات وإسلوب التدخل المناسب للحفاظ علي التراث المعماري ضد المخاطر الكارثية طبقا لتصنيف المبني التراثي وقيمته ودرجة أهميته علي المستوي المحلي والاقليمي والعالمي.
- تدعيم وتقوية هياكل التراث المعماري المعرض للخطر طبقا لقيمته ودرجة أهميته ، إذ انه من الصعب في الوقت نفسه تقوية وتدعيم جميع مباني التراثية ضد المخاطر في وقت واحد.
- وضع استراتيجية مخططة لمساعدة صانعي القرار لإيجاد الحلول المثلى تستند علي الحفاظ علي أقصي قيمة للتراث المعماري ، وتحقيق أعلى فوائد ممكنة من إعادة استخدامها كأماكن جذب سياحي.
- الاستفادة من زيادة التضامن الدولي لحماية الممتلكات الثقافية ذات القيمة الاستثنائية وبالاخص المسجلة كتراث عالمي سواء كان معرض للخطر أم لا , أو المسجل علي قوائم الترشيح طبقا لتحقيقه لمعايير القيمة و الأهمية .

ومما سبق تتضح أهمية دراسة القيم الكامنة للتراث الثقافي وتقييمها , في كونها تعتبر محددا رئيسيا في دعم إتخاذ القرار المناسب للقيام بتطبيق سياسات الحفاظ المعماري والعمراني , والتي تعتمد علي عملية تحديد الأهمية للممتلك التراثي المعني بالدراسة والذي قد يمتلك أكثر من قيمة تزيد من درجة أهميته بالنسبة للمجتمع المحلي أو الدولي , وهو الأمر الذي يحدد أولويات توفير مصادر التمويل الكفيلة لإتمام عمليات الصيانة والحفاظ المستدام [11].

4-1 العوامل والمحددات المؤثرة علي عملية تقييم التراث المعماري

يضم التراث المعماري العديد من القيم التى يتوقف إدراكها علي طبيعة المجتمع المحيط به وخلفيته وأهدافه ومدي إدراكه الفكري لتراثه المعماري القائم , فالقيمة قد تختلف تبعا لإختلاف النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الحاضنة لهذا التراث , كما أن إدراك المجتمع للقيم قد يختلف بمرور الزمن تبعا لمجموعة من الاعتبارات منها التطور في علم الآثار والتاريخ وارتفاع مستوي التعليم وارتفاع مستوي الدخل والمعيشة وتغير الأذواق والموضات .. إلخ , لذي فإنه ليس من السهولة تقييم وتحديد درجة أهمية التراث المعماري والذي ينبغي أن يحظى بفرصة لحمايته والحفاظ عليه من المخاطر الكارثية سواء كانت مخاطر طبيعية أو بشرية , وفيما يلي أهم المحددات التي تؤثرعلي عملية تقييم التراث المعماري:

- تعد " قيمة " التراث و"أهميته "من المسائل الشائكة التي يصعب تحديدها بدقة، فهي تعتمد علي على وجهة النظر الشخصية , ويختلف تحديد الفرد للقيمة بناء على تجربته الذاتية ومفهومه, ويعد هذا الأمر تعبيرًا أساسيًا يعكس التنوع الثقافي الذي يسود في العالم [5].
- يتصف مفهوم البشرية بأنه معقد، فمن الممكن تباين تطبيق القيم ، رغم أن طبيعة القيم المطبقة متشابهة إلى حد كبير , وترتبط هذه القيم بالعوامل الاجتماعية، والنفسية، والعلمية، والفنية، والتاريخية، والثقافية , ولا يمكن قياس التأثيرات والقيم المذكورة إلا بعد التجربة والمسوحات المتتابعة، حيث يمكن حينها تحديد قيمة تلك المنافع [5].
- التقييم وتحديد درجة الأهمية يحتاج للعلم والخبرة في مجالات عدة متخصصة كالإلمام بتاريخ الفن وتاريخ العمارة وعلم الآثار وعلوم الهندسة وتخطيط المدن وعلم الأنثربولوجيا وغيرها .
- غياب الوعي بأهمية المشاركة الفعالة لمنظمات المجتمع المدني في تقييم وتحديد أهمية التراث المعماري بالنسبة للمجتمع المحلي المحيط بالتراث , وإقتصاره علي الخبراء والمتخصصين للتعبير عن القيم المتجسدة في مباني التراث المعماري وقياسها بشكل وصفي او كمي [22].
- تؤثر القيم الاقتصادية السوقية لمباني التراث المعماري ذات الملكيات الخاصة وغلبتها في كثير من الأحيان علي القيم التراثية المتضمنة في المبني التراثي القائم [22].
- إمكانية تأثر القيمة والأهمية بالتشريعات الجديدة وكذلك بالتغييرات التي تطرأ على مقترحات التخطيط التي تقدمها السلطات المحلية ، والتي يكون من الصعب التنبؤ بها [22].
- غياب القبول والفهم الوثيق للقيم غير الملموسة ذات الأهمية الثقافية للتراث المعماري ، من قبل من يتمتعون بسلطة إتخاذ القرارات ، حتى وإن لم يكن من الممكن تحديدها عمليا بطريقة كمية ، وعلي ذلك فإن النظر السليم في هذه القيم عامل مهم للغاية للحفاظ علي هذة القيم من الاندثار [22] .

2 معايير القيمة والاهمية المدرجة في التشريعات والقوانين المحلية

تهتم القوانين والتشريعات المحلية بوضع معايير خاصة لتسجيل وتوثيق المباني التراثية سواء كانت آثاراً أو مباني تراثية ذات قيمة متميزة بهدف بيان قيمتها المتميزة وأهميتها علي المستوي المحلي أو الدولي للحفاظ عليها وحمايتها من الإهمال والتعديات وجميع المخاطر ذات الصلة , والتي تؤدي في كثير من الأحيان إلي هدمها وإزالتها بالكامل , لتسقط من ذاكرة الأمة والتاريخ بشكل قد يصعب معه استرجاع هذا التراث الثمين , ولابد أن تتكامل هذة المعايير مع الاسس الفنية المنصوص عليها في المواثيق والتوصيات الدولية حتي لايخل بقيمتها الأثرية والتراثية , وفيما يلي أهم القوانين والتشريعات المحلية المدرج فيها معايير القيمة :

2-1 معايير القيمة والأهمية المشار إليها بالقانون رقم 144 لسنة 2006 ولائحته التنفيذية " : في

شأن تنظيم هدم المباني والمنشآت الغير آيلة للسقوط والحفاظ علي التراث المعماري ". (جدول 1-1)

القوانين , التشريعات المحلية ذات الصلة	أهم معايير القيمة والأهمية المدرجة في القانون أو التشريع
القانون رقم 144 لسنة 2006 ولائحته التنفيذية " في شأن تنظيم هدم المباني والمنشآت الغير آيلة للسقوط والحفاظ علي التراث المعماري "	**المادة رقم 2 :** قام القانون بتحديد حظر هدم مباني التراث المعماري ذات الطراز المتميز , والمرتبطة بالقيم والاهمية التالية : • المباني والمنشآت ذات **الطراز المعماري المتميز** (قيمة معمارية متميزة • المباني المرتبطة **بالتاريخ القومي** (ذات قيمة تاريخية) . • المباني المرتبطة **بشخصية تاريخية هامة** علي المستوي القومي أوالعالمي (ذات قيمة تاريخية) . • المباني التي تمثل **حقبة تاريخية .** • تعتبر **مزارا سياحيا** علي المستوي المحلي أو العالمي .

(جدول 1-1) : معايير القيمة والأهمية المشار إليها بالقانون رقم 144 لسنة

2-2 معايير القيمة والأهمية المشار إليها بقانون البناء الموحد رقم 119 لسنة 2008 : (الباب الثاني : التنسيق الحضاري). (جدول 1-2)

القوانين , التشريعات المحلية ذات الصلة	أهم معايير القيمة والأهمية المدرجة في القانون أو التشريع
قانون البناء الموحد رقم 119 لسنة 2008 (الباب الثاني : التنسيق الحضاري)	**المادة رقم 80 :** يقوم الجهاز القومي للتنسيق الحضاري بتحديد المباني والمناطق ذات القيمة المتميزة طبقا للاسس والمعايير التي يضعها للحفاظ عليها , والتي يراعي فيه تحقيق عنصر أو اكثر من العناصر والقيم الآتيه [8]: • ذات طابع عمراني متميز & تعبير جمالي متميز . • ذات نسيج عمراني أو شبكة طرق تمثل مراحل النمو العمراني أو التطور التاريخي & تحتوي علي معلومات علمية تاريخية هامة. • أن تحتوي علي مباني أثرية أو مباني ذات طراز معماري متميز تؤثر علي الطابع المعماري ككل . • أن تمثل منطقة حضارية ذات ثقافة وطبيعة متميزة تخص مجموعة بشرية تاريخية أو حاضرة . • أن تكون المنطقة محورا أو مسارا يصل إلي مناطق أو مباني أو استعمالات ذات قيمة متميزة . • أن تكون مرتبطة بأحداث هامة (تاريخية - ثقافية – سياسية – ..إلخ) • أن تكون مرتبطة بشخصيات هامة علي المستوي الوطني • أن تكون معبرة عن قيم إجتماعية & قيم إقتصادية . • أن تكون معبرة عن قيم فنية & قيم وظيفية .

(جدول 1-2) : معايير القيمة والأهمية المشار إليها بالقانون رقم 119 لسنة 2008

3-2 معايير القيمة والأهمية المشار إليها بالقانون رقم 3 لسنة 2010م : بتعديل بعض أحكام قانون حماية الأثار الصادر بقانون رقم 117 لسنة 1983 . (جدول 2-3)

القوانين , التشريعات المحلية ذات الصلة	أهم معايير القيمة والأهمية المدرجة في القانون أو التشريع
القانون رقم 3 لسنة 2010 بتعديل بعض أحكام قانون حماية الأثار الصادر بقانون رقم 117 لسنة 1983	**المادة رقم 1:** يعتبر الأثر كل مبني أو عناصر مادية منقولة يتوافر فيه ما يلي[7]: • أن يكون نتاجا للحضارة المصرية أو الحضارات المتعاقبة التي قامت علي ارض مصر منذ ما قبل التاريخ وحتي ما قبل مائة عام • أن يكون نتاجا للفنون أو العلوم أو الاداب أو الاديان لتلك الحضارات . • أن يكون ذو قيمة تاريخية هامة & يكون لها قيمة أثرية أو فنية كبيرة.

(جدول 1-3) : معايير القيمة والأهمية المشار إليها بالقانون رقم 119 لسنة 2008

4-2 دليل أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية

قام الجهاز القومي للتنسيق الحضاري بإصدار الدليل الإرشادي للمباني والمناطق التراثية , والذي يهدف بشكل عام إلي وضع إسس ومعايير وإشتراطات لحماية التراث المعمارى والعمرانـى ذو القيمة المتميزة وذلك من خلال ما يلي[6]:

- وضع تعريفات علمية موحدة للمباني والمناطق ذات القيمة التراثية .
- وضع أسس ومعايير لتقييم وتحديد أهمية المباني والمناطق ذات القيمة التراثية .
- تصنف المبانى التراثية إلى ثلاث فئات رئيسية : (أ)، (ب)، (ج) تبعاً لأهمية القيم التراثية المرتبطة بها , للمساعدة في تحديد أولوية وسرعة التدخل طبقا لقيمتها ودرجة أهميتها.
- كما قام بوضع تصنيف للمبانى التراثية طبقاً لحالتها إلى عدة مستويات هى: جيدة، متدهورة جزئياً، متدهورة كلياً , للمساعدة في تحديد أسلوب التدخل المناسب .
- تسجيل وتوثيق المباني والمناطق ذات القيمة التراثية طبقا للمعايير السابقة .
- وضع الاسس والضوابط الخاصة بتنظيم عمليات التدخل للحفاظ علي التراث المعماري المسجل ,سواء كان ذلك من خلال الصيانة أو الترميم أو إعادة التأهيل والإستخدام , إستنادا للقانون رقم 144 لسنة 2006م [6].

1-4-2 المعايير الاساسية للقيم التراثية المحلية وتصنيف أهمية المبني التراثي [6]

(مخطط 1-1) المعايير المحلية للقيم التراثية ودورها في تحديد أهمية المبني التراثي " الباحث "

3 مستويات ومعايير تحديد القيمة للتراث المعماري القائم

لا يقتصر تحديد قيمة وأهمية المباني ذات القيمة التراثية علي المعايير المدرجة في القوانين والتشريعات المحلية فقط بل تمتد أيضا إلي تحديد قيمتها وأهميتها علي المستوي الإقليمي والعالمي من خلال معايير دولية يتم من خلالها تحديد وإدارج التراث المعماري كتراث عالمي له قيمة استثنائية علي المستوي الدولي وما يتبع ذلك من تقديم الدعم المادي والفني وحمايته من المخاطر التي تؤدي إلي تدهوره المستمر (مخطط 1-2).

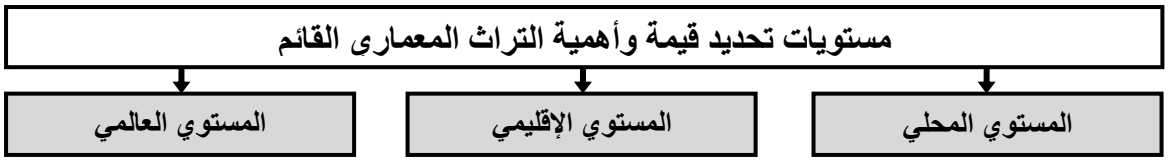

(مخطط 1-2) المعايير المحلية للقيم التراثية ودورها في تحديد أهمية المبني التراثي

1-3 المعايير الاساسية لتحديد قيمة التراث المعماري القائم علي المستوي الإقليمي

يعتبر وضع معايير لتحديد القيمة والأهمية للتراث المعماري القائم علي المستوي الإقليمي شكلا محدودا من أشكال الحماية الدولية للتراث المعماري المشترك , حيث تعبر هذه المعايير عن الخصائص والقيم والسمات المشتركة لعدد محدود من الدول التي توجد بينها روابط مشتركة من النواحي الجغرافية , والتقارب الثقافي واللغوي والتاريخي والروحي , وتتعاون فيما بينها من أجل حماية التراث المعماري ذو القيمة والأهمية المشتركة بين هذة الدول [4], ويعتبر " ميثاق المحافظة علي التراث العمراني في الدول العربية وتنميته " والصادر من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إليكسو) , من أهم المواثيق المعنية بالحفاظ علي التراث المعماري والعمراني المشترك لهذه الدول علي المستوي الإقليمي , ومن أهم الشروط الواجب توافرها في التراث المعماري والعمراني المشترك للدول العربية ما يلي :

- أن يعتبر هذا التراث إنتاج فريد , يجسد التشكيلات الإجتماعية والثقافية التي عرفها العالم العربي في تنوعها ووحدتها مع مختلف البيئات الطبيعية التي تتكون منها رقعته الجغرافية [4] .
- أن يكون التراث العمراني العربي تراثا مشتركا بين مختلف مجتمعات الأمة العربية وشاهد علي الثقافة العربية وتفردها بأصالتها , وأن المحافظة عليه هو الحفاظ علي جانب مهم من هويتها وعليها إيصاله للإجيال القادمة [4].

وتتضح قيمة التراث المعماري وأهميته علي المستوي الإقليمي في " ميثاق المحافظة علي التراث العمراني في الدول العربية وتنميته " من خلال التعريفات الموضحة في المادة الاولي والثانية من هذا الميثاق [18] .

2-3 المعايير الاساسية لتسجيل التراث المعماري القائم كتراث عالمي .

1-2-3 اهمية تسجيل التراث المعماري المحلي كتراث عالمي [7]

- يصبح الممتلك في كثير من الأحيان موقعاً طليعياً في النظام الوطني للمناطق والمواقع المحمية، مما يؤدي إلى اعتراف أعمق بأهمية التراث وإلى حمايته على نحو أفضل في حياة المجتمع المحلي؛
- إثارة اهتمام المجتمع الدولي بالتراث العالمي، مما يوفر في أغلب الأحيان حافزاً للتعاون الدولي وللجهود المشتركة المبذولة لضمان حماية الممتلك؛
- توفير الفرص لحشد التمويل والدعم، ويتضمن ذلك الجهات المانحة وصندوق التراث العالمي؛
- توفير التقنيات والممارسات الخاصة بالحماية والصيانة والإدارة، التي يمكن تطبيقها على الممتلكات المنتمية إلى التراث الوطني والمحلي.

2-2-3 اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، ١٩٧٢م

اتفاقية التراث العالمي هي معاهدة دولية أبرمت بين الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة, وهي تسعى إلى تحديد التراث الثقافي والطبيعي الذي يتسم بقيمة عالمية استثنائية، وحمايته وصونه وعرضه ونقله إلى الأجيال القادمة, وتُستخدم معايير وشروط محددة، تم بيانها في المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي، من أجل تحديد الممتلكات المؤهلة للإدراج في قائمة التراث العالمي , كما تعرض الاتفاقية الإطار الأساسي لنظام التراث العالمي, وهي توفر أهم التعريفات والمفاهيم والهياكل والعمليات التنظيمية، بما في ذلك ما يتعلق بالترشيحات [7].

3-2-3 قائمة التراث العالمي

تحتوي قائمة التراث العالمي على الممتلكات التي أدرجتها لجنة التراث العالمي لقيمتها العالمية الاستثنائية. وتعتبر القائمة مصدراً هاماً لأنها تتيح اكتشاف ممتلكات في بلدان أخرى يمكن مقارنتها بالممتلك الذي يجري النظر في ترشيحه. وإذا تمت المقارنة، فسوف تنتج عنها معلومات مفيدة ينبغي مراعاتها في الجزء الخاص بالتقييم في ملف الترشيح [7].

4-2-3 القوائم المؤقتة للترشيح كتراث عالمي للدول الأطراف

هي قوائم التي قد تكون ذات قيمة بالنسبة إلى التراث العالمي .وتتسم القوائم المؤقتة بالأهمية لأنها تتيح اكتشاف ممتلكات في بلدان أخرى يمكن مقارنتها بالممتلك الذي يجري النظر في ترشيحه .وإذا تمت المقارنة، فسوف تنتج عنها معلومات مفيدة ينبغي مراعاتها في الجزء الخاص بالتقييم المقارن في ملف الترشيح [7].

5-2-3 معايير تسجيل التراث المعماري كتراث عالمي

وتم وضع المعايير والشروط الخاصة بإدراج الممتلكات في قائمة التراث العالمي، وذلك لتقييم الممتلكات ولتوجيه الدول الأطراف في عمليتي حماية تلك الممتلكات وإدارتها .ومن أجل إدراج ممتلك في قائمة التراث العالمي، يجب أن توافق لجنة التراث العالمي على اعتباره ذا قيمة عالية استثنائية .وتعتبر وثيقة الترشيح الأساس الذي تعتمد عليه لجنة التراث العالمي من أجل تحديد ما إذا كان الممتلك يلبي متطلبات الاتفاقية، وما إذا كان ذا قيمة عالمية استثنائية على وجه الخصوص أم لا [7], وقد تم تحديد عشرة معايير أساسية للإدارج في التراث العالمي , حيث تتعلق 6 معايير فقط بالتراث المعماري , في حين تتعلق المعايير ال 4 المتبقية بالممتلكات الطبيعية , وفيما يلي يوضح الجدول (جدول 1-4) ملخص لمعايير القيمة والأهمية لإدراج التراث المعماري كتراث عالمي له قيمة استثنائية .

معايير القيمة الاستثنائية للتراث المعماري العالمي [7]

الرقم	وصف المعيار	تمييز المعيار
المعيار رقم 1	أن تمثل إحدى روائع العقل البشري المبدع	- موهبة فائقة فكرية أو رمزية؛ - مستوى عال من المهارات الفنية أوالتقنية أوالتكنولوجية.
المعيار رقم 2	أن تتجلى فيها تأثيرات متبادلة قوية جرت على امتداد فترة من الزمن أو داخل منطقة ثقافية معينة من العالم، تتعلق بتطور الهندسة المعمارية أو التكنولوجيا أو الصروح الفنية أو تخطيط المدن أو تصميم المناظر الطبيعية	- قد يمثل تجسيداً لفكرة أو مفهوم استُمد من منطقة أخرى أو من مجال آخر وأدى لاحقاً إلى تحول في إبداع المنطقة الأصلية أو في منطقة أخري - قد يكون أدي بنفسه إلي حدوث التأثيرات المتبادلة من خلال الإيحاء بأفكار أثرت في مناطق الأخرى . - يظهر نوعاً من الانصهار الثقافي أو التكيف المحلي
المعيار رقم 3	أن يقف شاهداً فريداً أو على الأقل استثنائياً على تقليد ثقافي أو حضارة لا تزال حية أو مندثرة	- يمثل تقاليد حية أو مطمورة & يعبر عن طرق البناء - معبر عن تخطيط المكان & أنماط حضرية .
المعيار رقم 4	أن يكون نموذجاً بارزاً لنمط من البناء، أو لمجمع معماري أو تكنولوجي أو لمنظر طبيعي يمثل مرحلة أو مراحل هامة من التاريخ البشري	- يرتبط بفترة حاسمة من تاريخ البشرية - يمثل مرحلة أو مراحل هامة من هذا التاريخ - سواء كان سياسي أو إقتصادي أو فني أو علمي
المعيار رقم 5	أن يقدم نموذجاً بارزاً لمستوطنة بشرية تقليدية أو لأسلوب تقليدي لاستخدام الأراضي أو لاستغلال البحار , يمثل ثقافة (أو ثقافات) معينة، أو يمثل التفاعل بين الإنسان وبيئته، لا سيما عندما يصبح عرضة للاندثار بتأثير تحولات لا رجعة فيها	- يمثل ثقافة ذات طابع استثنائي - قياس التغييرات للممتلك الذي يكون عرضة لتأثير تغيرات لا رجعة فيها، يكتسب قيمة استثنائية
المعيار رقم 6	أن يكون مقترناً على نحو مباشر أو ملموس بأحداث أو تقاليد حية، أو بمعتقدات، أو بمصنفات أدبية أو فنية ذات أهمية عالمية بارزة	يقترن هذا المعيار بأنواع من الاقتران التي لا ينجم عنها أثر مادي على الممتلك إلا أنه يمكن تبيانها بطريقة واضحة ومباشرة

(جدول 1-4) معايير القيمة الاستثنائية للتراث المعماري العالمي (الباحث)

4 المعايير المقترحة لتحديد قيمة ودرجة أهمية التراث المعماري المستدام

عند البدء بوضع المعايير المقترحة لتحديد قيمة واهمية التراث المعماري المستدام يجب إدراك جميع جوانب القيم الثقافية المرتبطة بالتراث والتي تتكامل مع بعضها البعض لتكوين منظومة متكاملة تتناغم مع بعضها البعض , تهدف في الاساس إلي الوصول لتقييم فعال يتناسب مع قيمة وأهمية مباني التراث المعماري ومردوده علي المجتمع المحلي والوطني , ويمكن تقسيمها إلي ما يلي (مخطط 1-3) :

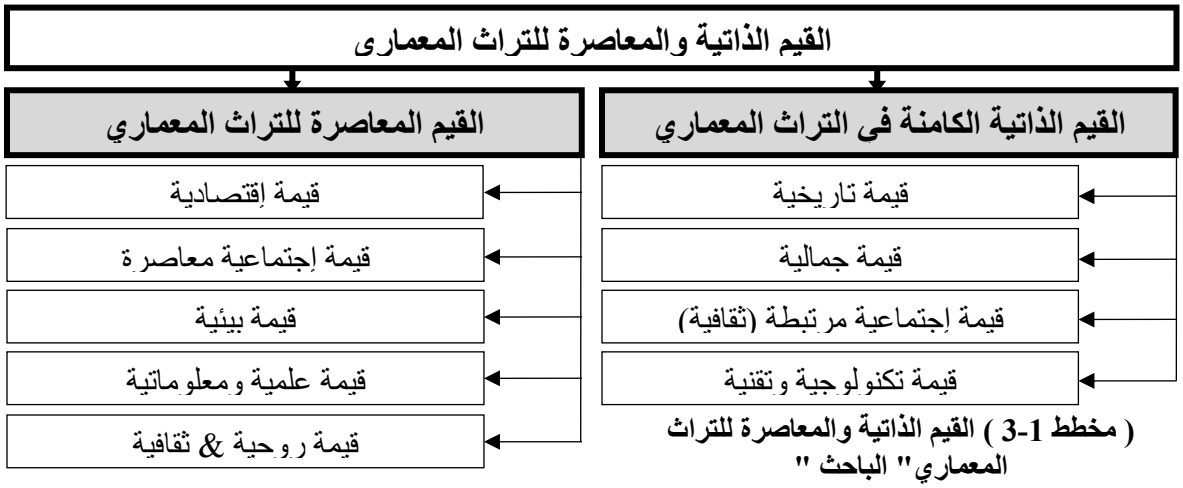

(مخطط 1-3) القيم الذاتية والمعاصرة للتراث المعماري" الباحث "

1-4 القيم الذاتية الكامنة في التراث المعماري

في الغالب لا يمكن إعتبار النتاج المادي للعمارة السابقة تراثاً ما لم يكن قد اكتسب قيمة يمنحها له المجتمع كحصيلة لتفاعلات أفرزت هذا التراث , تتجسد هذة القيمة في العلاقة بين الإنسان والتراث , وليس بالضرورة أن يكون كل شئ قديم محتوياً لقيمة تراثية ما لم يري ويقدر المجتمع جدوي وأهمية ما خلفه له السلف [10] , ولذلك فلابد من الإدراك الواعي للقيم الذاتية الكامنة في التراث المعماري القائم بصورة معاصرة [19], يمكن من خلالها تحديد قيمة وأهمية هذا التراث لتحديد أولوية وجدوي الحفاظ عليه من المخاطر ولاسيما المخاطر الكارثية , ويعتمد الإدراك الواعي بالقيم الذاتية الكامنة في التراث المعماري علي التصنيف الدقيق لتلك القيم والذي يرتكز عبر العصور علي المجالات المعرفية المتنوعة [19], والتي يمكن من خلال التعامل الواعي معها إستخدامها كمعايير لتحديد القيمة والأهمية كما يلي :

1-1-4 المعيار الاول : القيمة التاريخية

وتعتبر قيمة مطلقة لا تحددها آراء الاشخاص ، وهي القيمة الأكثر وجودا وانتشارا في المصادر الثقافية، وسبب ذلك أن الحدث التاريخي ليس له مثيل، لأنه يمثل متغيرات الزمان في المكان من تراكم الأحداث ، والذي يحدد الإنفرادية التاريخية لكل معلم وحدث تاريخي هو مفهوم المسار الخطي للتاريخ [15] , من (شكل 1-1) , (شكل 1-2) .

(شكل 1-1) قصر عابدين
المصدر : طارق نصر 2013, الحفاظ علي التراث المعماري المصري, محاضرات , كلية الهندسة , جامعة القاهرة .

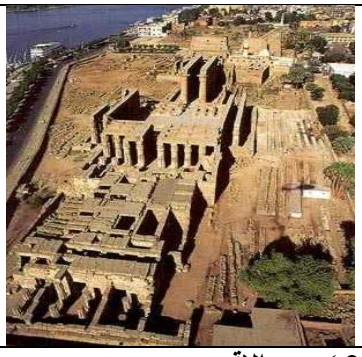

(شكل 1-2) معبد الاقصر
المصدر : طارق نصر 2013, الحفاظ علي التراث المعماري المصري, محاضرات , كلية الهندسة , جامعة القاهرة .

4-1-2 المعيار الثاني : القيمة الجمالية

يعتبر كل عمل فنى هو وليد عصره والعصر فى معظم الأحيان هو المنبع الأصيل لعواطفنا الفردية ومن ثم فإن كل مرحلة ثقافية تنتج الفن الذى ينتمى إليها والذى يستحيل أن يتكرر[16], وتمثل القيمة الجمالية الجانب الأنفعالى فى العمارة والقيمة الفنية الجمالية هى من المحددات الرئيسية لقيمة المبنى , كما تعتبر القيمة الجمالية قيمة نسبية تعتمدي على رأي الفرد فيها، فالقيمة الجمالية تعتمد على تربية وثقافة الشخص [15], ويعتمد هذا المعيار علي إظهار الجوانب والخصائص الجمالية الهامة لمباني لتراث المعماري , أو التي تكون علي درجة عالية من الإنجاز الإبداعي أو الفني [25] , ويعتمد هذا المعيار علي قياس القيم الجمالية علي مستوي عناصر المبني التراثي , بالإضافة إلي إنعكاس جماليات المبني علي البيئة العمرانية المحيطة , من (شكل 1-3) إلي (شكل 1-4).

(شكل 1-3) قصر البارون
المصدر :
/File:The_Baron_Palace.JPG
http://en.wikipedia.org/wiki

(شكل 1-4) جامع السلطان حسن - القاهرة
المصدر : طارق نصر,2013, الحفاظ علي التراث المعماري المصري, محاضرات , كلية الهندسة , جامعة القاهرة , 2013 .

4-1-3 المعيار الثالث : القيمة الإجتماعية

لا شك أن المباني التراثية في الزمن القديم مثلت انعكاسا للحياة الاجتماعية والقيم الدينية والاجتماعية والبيئة الإقليمية في ذلك العصر[14], كما يمكن للتراث المعماري أن يكون له معني قوي أو خاص لدي جماعه معينه أو مجموعه ثقافيه تدل علي الترابط الإجتماعي أو الثقافي أو الروحي , وقد يكون له معني معترف به أو رمزيه أو قيمة روحيه أو معنوية ذات أهميه لمجتمع معين أو لثقافة مجتمع معين تولد شعورا قويا من الإعتزاز بهذا التراث [26]. (شكل 1-5), (شكل 1-6).

(شكل 1-5) معبد بن عزرا - الفسطاط المصدر : /https://ar.wikipedia.org

(شكل 1-6) مسجد ومدرسة الغوري
المصدر : مشروع ترميم مسجد ومدرسة السلطان الغوري, مشروع القاهرة التاريخية , المجلس الأعلي للآثار , وزارة الثقافة المصرية

4-1-4 المعيار الرابع : القيمة التكنولوجية والتقنية

ويعتبر التراث المعماري الداخل في هذا المعيار ذو قيمة تكنولوجية وتقنية إذا كان يصور التفوق التقني , أو الفني , أو يعبر عن الإنجازات الابتكارية الخلاقة للجهد البشري في مجالات التكنولوجيا والتقنية في العصور السابقة , بما في ذلك الفن , والهندسة , والعمارة , ونظم وتكنولوجيا البناء, والتصنيع الحرفي [26].

2-4 القيم المعاصرة للتراث المعماري

اكتسب التراث المعماري العمراني أهميه خاصة خلال الفترة المعاصرة , والشاهد الرئيسي علي ذلك هو الأعداد المتزايدة من التراث المسجل من قبل العديد من الدول [12] , والتي عادة ما تعكس الفوائد المباشرة وغير المباشرة للتراث المعماري القائم علي مستوي المجتمع المحلي والوطني , كما ينظر الآن للتراث المعماري والعمراني بشكل متزايد ليس فقط باعتباره قيمة ثقافية تاريخية لها ذكريات مهمة من الماضي تساعد على تشكيل إحساسنا بالهوية والمكان, ولكن أيضاً كأحد العوامل الاقتصادية التي يمكن أن تعزز نوعية حياتنا من خلال الجذب السياحي تساعد في ازدهار وصناعة الاقتصاد الوطني [12] , وتعتبر القيم المعاصرة مكملة للقيم الذاتية الكامنة في التراث المعماري (القيم الثقافية) لتشكل منظومة المعايير المقترحة للتقييم وفيما يلي توضيح لأهم القيم المعاصرة للتراث المعماري:

1-2-4 القيمة الإقتصادية

ينظرالأن للتراث المعماري علي إنه ركيزة أساسية في اقتصاد العديد من الدول , إذ إنه يعتبر من الموارد المهمة الذي تقوم حوله صناعة السياحة , وأهم مورد من موارد المجتمع من خلال عملية التنمية التي أصبح التراث الثقافي يمثل جزءاً لا يتجزأ منها في أي مجتمع يمتلك رصيداً منه , ولهذا أصبحت كثير من الدول تسعي سعياً حثيثاً لتعظيم العائد من التراث الثقافي في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية , كرافد مهم من روافد الاقتصاد الوطني[2] , كما يمكن فهم القيمة الاقتصادية للمباني التراثية من خلال المصدر الثابت والذي قد يكون مصدرا لدخل مباشر, اما من وجهة النظر الاقتصادية فيمكن تقسيمها إلي: قيمة مرتبطة بالاستخدام , و غير مرتبطة بالاستخدام [3] (شكل 1-7) , (شكل 1-8).

(شكل 1-7) الاكروبوليس ، أثينا ، اليونان

المصدر : ELAICH – educational toolkit, Educational Linkage Approach In Cultural Heritage,Module (6) Management and Use, Tourism and monuments , -2012.

(شكل 1-8) **دير سانت كاترين سيناء**

المصدر : طارق نصر , الحفاظ علي التراث المعماري المصري, محاضرات , كلية الهندسة , جامعة القاهرة , 2013 .

2-2-4 القيمة الإجتماعية

تتمثل القيمة الإجتماعية للتراث المعماري والعمراني في زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي من خلال البرامج والفعاليات التي تقام في مواقع التراث العمراني، والاحتكاك بالزوار، واكتساب معارف ومهن جديدة , هذا إضافة إلى أن الخدمات والمرافق والدورات التدريبية التي تنشأ لمساندة الاستثمار في مواقع التراث العمراني تسهم في تنمية المجتمع المحلي وتحسِّن من دخل أفراده , ولا تقل أهمية المنافع الاجتماعية التي يتم تحقيقها من الاستثمار في مواقع التراث العمراني عن أهمية المنافع الاقتصادية؛ إذ إن المنافع الاجتماعية تكون محصلتها منافع اقتصادية، ويتمثل ذلك في توفير فرص العمل للمجتمع المحلي؛ مما يزيد من ارتباطهم الدائم به؛ وبالتالي زيادة مساهمتهم في تنمية المشروع [3].

3-2-4 القيمة البيئية

يعكس التراث المعماري براعة القدماء في التعامل مع الظروف المحيطة من أجل تلبية إحتياجاتهم دون التأثير علي البيئة المحيطة , وبدراسة التراث المعماري والعمراني للعصور الماضية , نجد أنه قد حقق الكثير من القيم والانجازات في مجال الإستدامة والحفاظ علي البيئة والاستفادة منها , فقد تم إستغلال الموارد المتاحة من الارض ومواد البناء بكفاءة عالية , كما أنها قدمت معالجات بيئية ذكية أسهمت إلي حد كبير في خلق توافق

بيئي مستدام بين المباني التراثية والبيئة المحيطة بها [9] , فقد ساهم التراث المعماري قديماً فى توفير بيئة مناسبة للسكان تقيهم من حرارة الجو عن طريق حلول مبتكرة للاستفادة من مواد الانشاء المتوفرة و استغلال الرياح الملطفة , والاعتماد على الفناء الداخلى المفتوح لتوفير التهوية والخصوصية اللازمة للسكان و استخدام مواد انشاء محلية مثل الطوب اللبن , والاحجار و الجص و النخيل و الاستفادة من البراجيل والملاقف فى تلطيف الجو الداخلى للفراغات [20].... الخ .

4-2-4 القيمة العلمية والمعلوماتية

تعتمد القيمة العلمية للتراث المعماري على البحث ، وهي التي من خلالها تجيب عن أسئلة إفتراضية من قبل الباحثين والعلماء في المجالات العلمية المختلفة , ومن مجالاتها مثلا البحث في الإتزان البيئي للمعلم التراثي , كما تعتمد القيمة المعلوماتية علي المعلومات التي يقدمها المصدر الثقافي وفائدتها فكلما زاد مستوى المهتمين والمستفيدين منها زادت تلك القيمة ، وبذلك قد تكون قيمته المعلوماتية على مستوى محلي أو إقليمي أو دولي [15].

5 القيمة وتحديد درجة الأهمية النسبية للتراث المعماري

5-1 المعايير المقترحة لتقييم التراث المعماري القائم علي المستوي المحلي (جدول 1-5)

القيم والمعايير الاساسية			عناصر ومؤشرات التقييم
القيم الذاتية الكامنة	القيمة التاريخية		• مرتبط بحدث قومي هام • مرتبط بشخصية هامة محلياً أو علي المستوي الدولي • مرتبط بالعمر الزمني للمبني التراثي • قدم مساهمة قوية ومؤثرة في المراحل التاريخية للوطن • يعبر عن الفترات الانتقالية الهامة لتطور المجتمع • التعبير عن الأنشطة والعمليات التاريخية الهامة للمجتمع.
	القيمة الجمالية	علي المستوي المعماري	• مبنى ذو طراز معمارى فريد ومتميز. • تصميم معمارى مميز وإبداع فنى متفرد . • يمثل حقبة مهمة من تاريخ الفن والعمارة . • نتاج فنان أو معمارى مرموق محلياً أو عالمياً. • نتاج معماري يعبر عن النزاهة والأصالة . • يمثل فئة من المباني التاريخية ذات القيمة المتميزة .
		علي المستوي العمراني	• المبنى له قيمة لكونه جزءاً من مجموعة عمرانية تراثية متكاملة متميزة فى تخطيطها العمراني. • بالمبنى حديقة تراثية ذات أهمية بيئية وتاريخية • تتكامل مع بعضها من حيث الشكل وأسلوب البناء .
	القيمة الإجتماعية		• الاستخدامات السابقة والتي لم يعد لها وجود حاليا. • مكان مهم يعبر عن الخدمات المجتمعية . • مهم للمجتمع كمعلم في التاريخ الاجتماعي . • مكان هام لإدراك المعني الرمزي والهوية المجتمعية . • التعبير عن منظومة القيم الإجتماعية والخصائص الثقافية والايدلوجية للمجتمع خلال المراحل الزمنية السابقة . • التعبير عن الخصائص البيئية والمعالجات المناخية المندثرة . • التعبير عن الهوية , التكامل والترابط الإجتماعي , للمجتمعات في العصور السابقة .

القيم والمعايير الاساسية		عناصر ومؤشرات التقييم
القيم الذاتية الكامنة	القيمة التكنولوجية والتقنية	• ممثل لفئة من الأماكن التي تظهر طريقة البناء، والتصميم الهندسي، والتكنولوجيا أو استخدام المواد. . • ابتكارا في التصميم أو التصنيع أو تقنيه البناء , أو التميز في إستخدام التكنولوجيا. • الإنجازات الإبداعية والفنية التي أثرت على التقنيات المستخدمة ضمن التدريب والصناعة. • تكييف التكنولوجيا بطريقه خلاقه . • يمثل قيمة علمية أو تكنيكية إنشائية تتسم بالندرة والتفرد
القيم المعاصرة (عناصر إستدامة التراث المعماري)	القيمة الإقتصادية	• تمثل موارد يمكن استثمارها بدلاً من إنشاء مبانٍ جديدة • إمكانية إعادة استخدامها مره اخري بوظائف مناسبة . • القدرة علي استقطاب المزيد من الاستثمارات السياحية . • توفير فرص عمل للمجتمعات المحلية . • تنمية وإحياء الحرف اليدوية والتقليدية , كنشاط إقتصادي هام له مردوده الإقتصادي علي المجتمع المحلي.
	قيمة إجتماعية معاصرة	• المشاركة في تنمية المجتمع المحلي . • إتاحة فرص العمل وتنشيط الحرف اليدوية والفنية التقليدية. • الحد من ظاهرة الهجرة السكانية من الريف والقرى . • إستيعاب الانشطة والفعاليات الثقافية والترفيهية المعاصرة
	قيمة بيئية	• المبنى جزء من عمارة تتميز بتاريخها وتوافقها مع الموقع. • المبنى يعبر عن استخدام لمواد بناء مميزة تعبر عن طبيعة المكان وتتواءم مع الظروف المناخية , الترشيد في إستهلاك الطاقة . • الملائمة مع البيئة المحيطة والمعالجات التي تحقق الوظيفة . • المساهمة في الحد من التلوث البيئي والإحتباس الحراري.
	القيمة العلمية والمعلوماتية	• توفير معلومات للأفراد والمتخصصين في دراسة التراث الثقافي . • القدرة علي تقديم أدلة يمكن من خلالها تعزيز فهمنا وتقديرنا للتراث الثقافي علي المستوي المحلي والدولي . • معيار أو موقع مرجعي مهم له أهمية من الناحية العلمية. • دليل على الثقافات السابقة التي لا تتوفر في أي مكان آخر. • الكشف عن المعلومات الأثرية والتقنية أو العلمية الهامة.
	القيمة الروحية والرمزية والثقافية	• أماكن العبادة كالمساجد والأدير والكنائس والمعابد القديمة. • الاضرحة والجبانات ومقابر الدفن (الجنائزية) . • أماكن لها قيمة روحية نابعة من أهميتها الأسطورية . • تتأثر من حيث التصميم بالقيم والمعتقدات الدينية للمجتمع .

(جدول 1-5) معايير القيمة المقترحة لتحديد أهمية التراث المعماري علي المستوي المحلي

1-1-5 تعيين درجة القيمة والأهمية النسبية للتراث المعماري علي المستوي المحلي

من الجدول السابق (جدول 1-6) والذي يوضح عناصر ومؤشرات التقييم للقيم المرتبطة بالتراث المعماري , يمكن تحويلها إلي قيم عددية تكافئ وتوازن عدد مؤشرات التقييم لكل قيمة , حتي يمكن من خلالها حصر درجات الأهمية المرتبطة بالتراث المعماري , وذلك لتحديد درجة الأهمية الكلية للمباني التراثية علي المستوي المحلي (جدول 1-6).

القيم والمعايير الاساسية			القيم المكافئة لمؤشرات التقييم	ملاحظات
القيم الذاتية الكامنة	قيمة تاريخية		6 نقاط	- ترتبط القيم الرقمية المكافئة لمؤشرات ومعايير التقييم بعدد معايير ومؤشرات التقييم لكل قيمة من القيم الاساسية (كما هو موضح بالجداول السابقة) - يكفي إدراج معيار أو مؤشر واحد لتحقيق القيمة النسبية لكل بند. - تزداد الأهمية النسبية بزيادة عدد النقاط الإجمالية لكل من القيم الذاتية والمعاصرة .
	قيمة جمالية	المعماري	6 نقاط	
		العمراني	3 نقاط	
	قيمة جتماعية		7 نقاط	
	القيمة التكنولوجية والتقنية		5 نقاط	
القيم المعاصرة	قيمة إقتصادية		5 نقاط	
	قيمة إجتماعية معاصرة		4 نقاط	
	قيمة بيئية		5 نقاط	
	القيمة العلمية والمعلوماتية		5 نقاط	
	القيمة الروحية والرمزية		5 نقاط	
إجمالي نقاط التقييم الكلية			56 نقطة	

(جدول 1-6) تعيين درجة القيمة والأهمية النسبية للتراث المعماري علي المستوي المحلي

من الجدول السابق تم الوصول إلي عدد من التصنيفات لمباني التراث المعماري طبقاً لدرجة أهميتها وقيمتها علي المستوي المحلي [21] , والتي تنقسم إلي :

- مباني ذات قيمة عالية جدا (عدد النقاط من 43 - 56) .
- مباني ذات قيمة عالية (عدد النقاط من 29 - 42).
- مباني ذات قيمة متوسطة (عدد النقاط من 15 - 28).
- مباني ذات قيمة ضعيفة (عدد النقاط من 1 - 14).

2-5 تصنيف درجة القيمة والأهمية النسبية الكلية للتراث المعماري

1-2-5 الأهمية النسبية للتراث المعماري علي المستويين المحلي والعالمي

يعتمد تعيين درجة الأهمية النسبية الكلية للتراث المعماري علي تحديد قيمتها وأهميتها علي المستوي المحلي والإقليمي والعالمي (مخطط 1-5).

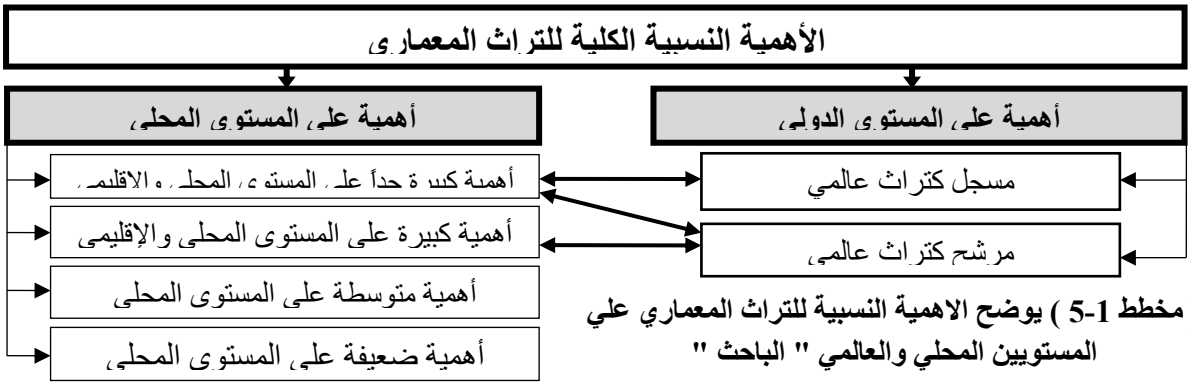

(مخطط 1-5) يوضح الاهمية النسبية للتراث المعماري علي المستويين المحلي والعالمي " الباحث "

2-2-5 تعيين درجة الأهمية النسبية الكلية للتراث المعماري

يعتمد قياس وتحديد الأهمية النسبية الكلية للتراث المعماري علي إستخدام مقياس رقمي لتعيين درجة القيمة الكلية النسبية , والتي يمكن أن تكون إما بشكل نوعي أو كمي , و يتوقف هذا على الحالة والظروف وعدد من الخصائص التراثية [21] , وقد تم الوصول ل 5 مستويات لتعيين درجة الأهمية الكلية للتراث المعماري كما يلي (جدول 1-7):

- تراث مسجل كتراث عالمي - **قيمة إستثنائية عالية جدا (5 درجة)**
- تراث مسجل في القوائم المؤقته للترشيح كتراث عالمي - **قيمة عالية جداً (4 درجة)**
- تراث هام ومعروف علي المستوي المحلي الوطني - **قيمة عالية (3 درجة)**

- تراث معروف علي المستوي المحلي - **قيمة متوسطة (2 درجة)**
- تراث معروف علي المستوي المحلي - **قيمة ضعيفة (درجة واحدة)**

تصنيف الأهمية النسبية		درجة أهمية القيمة	ملاحظات
أهمية علي المستوي الدولي	**مسجل كتراث عالمي**	**قيمة إستثنائية عالية جداً (5)**	معروف علي المستوي العالمي وله قيمة استثنائية
	مرشح للتسجيل كتراث عالمي	**قيمة عالية جداً (4)**	مسجل في القوائم المؤقتة ومن الممكن أن يسجل كتراث عالمي
أهمية علي المستوي المحلي والوطني			أهمية كبيرة جدا علي المستوي الوطني والإقليمي
		قيمة عالية (3)	أهمية كبيرة علي المستوي الوطني
		قيمة متوسطة (2)	تحقيق قدر مناسب من معايير القيمة عند تطبيقها ولكن ليس بنسبة كبيرة
		قيمة ضعيفة (1)	لا يصل إلي المستوي المطلوب من تحقيق معايير القيمة المطبقة

(جدول 1-7) درجة الأهمية النسبية الكلية للتراث المعماري (إعداد الباحث)

6 المنهج المقترح لتقييم التراث المعماري القائم

توضح المنهجية المقترحة المراحل المختلفة لدراسة وتحديد قيمة وأهمية التراث المعماري و التي يقترح تطبيقها على جميع أنواع المباني والهياكل ذات القيمة التراثية ، من المساكن الفردية إلى المواقع الأثرية والصناعية ، كما أنها تنطبق على مباني التراث المعماري علي أي مستوى من الأهمية ، سواء أهمية علي المستوي المحلي أو العالمي [25] .

1-6 أهداف المنهج المقترح لتقييم أهمية التراث المعماري

والهدف الرئيسي من وضع منهجية لتقييم الأهمية هو إصدار بيان موجز للأهمية ، يلخص القيم التراثية الملموسة وغير الملموسة للمباني التراثية , ويكون هذا البيان هو أساس السياسات والقرارات الإدارية للحفاظ علي المباني التراثية وإدارتها في المستقبل , ويركز المنهج على القيم والمعاني التي تجعل مواقع ومباني التراث المعماري ذو مكانية عالية بالنسبة للمجتمع المحلي أو العالمي ، بالاضافة إلي إدارة أعمال الحفاظ علي مستوي المبني أو علي مستوي النسيج العمراني , والذي أصبح يرتبط ارتباطا وثيقا بالقيمة ودرجة الاهمية بمقدار ما تعبر عنه تلك القيم والمعاني للتراث المعماري القائم [24] , بالاضافة إلي الأهداف التالية :

- ربط اولوية الحفاظ ومستوي التدخل المناسب طبقا لدرجة أهمية وقيمة المبني التراثي .
- إعداد مقياس رقمي لقياس درجة أهمية وقيمة المباني التراثية .
- مراجعة تسجيل المباني التراثية في السجلات الوطنية وفقاً لمعايير تقييم من منظور معاصر.
- مراجعة قوائم الترشيح المؤقتة للتراث المعماري المسجل في قوائم الترشيح كتراث عالمي .
- توفير الارشادات للمهندسين المعماريين والمصممين ومديري المشاريع عند القيام بأعمال الحفاظ والترميم للتراث المعماري القائم لضمان أن القيم التراث القائمة لن تنقص أو يتم تدميرها [24].

2-6 مراحل المنهج المقترح لتقييم وإدارة الاهمية للتراث المعماري

تتكون المنهجية المقترحة لدراسة وتحديد قيمة وأهمية التراث المعماري و التي يقترح تطبيقها على جميع أنواع هياكل التراث المعماري القائم ، **من خمس مراحل أساسية** وأخري فرعية مرتبطة مع بعضها البعض بشكل متتالي [26], كما هو موضح فيما يلي (مخطط 1-6):

1-2-6 تحديد المباني والأماكن ذات القيمة التراثية : وذلك من خلال ترشيح الأهالي أصحاب المصلحة وجمعيات المجتمع المحلي , أو من خلال المتخصصين المعنيين في هذا المجال , أو من خلال السلطة الحاكمة صاحبة القرار بناءاً علي المعايير والقيم المدرجة في التشريعات والقوانين المحلية والوطنية .

6-2-2 دراسة المبني أو المكان ذو القيمة التراثية : عند دراسة وفحص المبني أو المكان ذو القيمة التراثية يتم التحقق اولا من تاريخ المبني أو المكان مع دراسة المحتوي التاريخي , مع دراسة علاقة المبني بالنسيج العمراني المحيط به , بالاضافة إلي التحقيق في مدي فهم واستيعاب المجتمع المحلي لقيمة المبني أو المكان التراثي .

6-2-3 تقييم أهمية وقيمة المبني أو المكان ذو القيمة التراثية : قبل إجراء تقييم التراث المعماري ، من الضروري أن يكون هناك فهم كامل للمكان التراثي من خلال البحوث الوثائقية والشفوية والمرحلة السابقة التي تختص بدراسة المبني التراثي تكون كافية لتغطية ذلك قبل البدء بخطوات التقييم والموضحة بالجدول (جدول 1-7) .

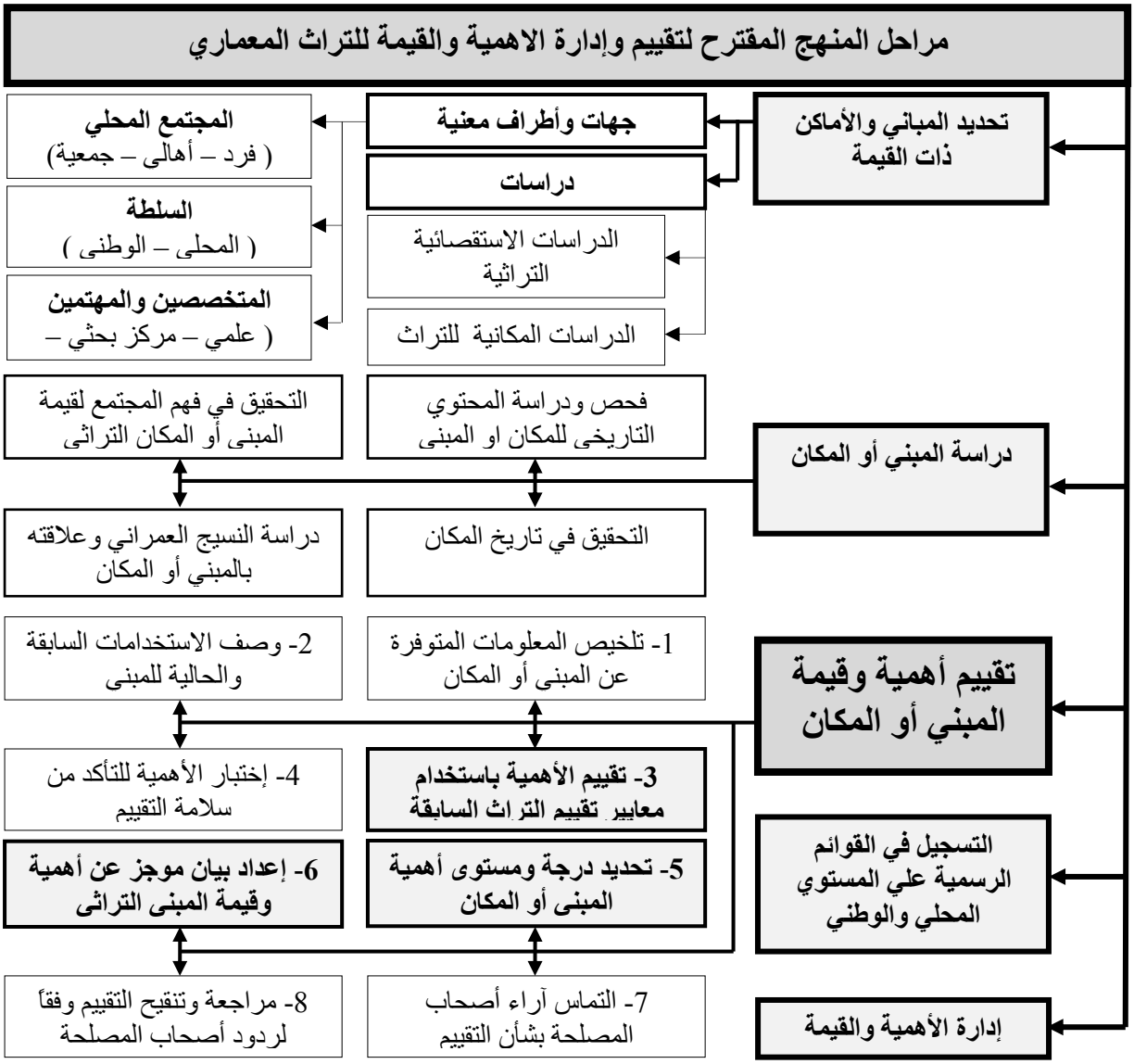

(مخطط 1-6) مراحل المنهج المقترح لتقييم وإدارة الاهمية والقيمة للتراث المعماري

6-2-4 تحديد المباني والأماكن ذات القيمة التراثية : وذلك من خلال ترشيح الأهالي أصحاب المصلحة وجمعيات المجتمع المحلي , أو من خلال المتخصصين المعنيين في هذا المجال , أو من خلال السلطة الحاكمة صاحبة القرار بناءاً علي المعايير والقيم المدرجة في التشريعات والقوانين المحلية والوطنية .

6-2-5 دراسة المبني أو المكان ذو القيمة التراثية : عند دراسة وفحص المبني أو المكان ذو القيمة التراثية يتم التحقق اولا من تاريخ المبني أو المكان مع دراسة المحتوي التاريخي , مع دراسة علاقة المبني بالنسيج العمراني المحيط به , بالاضافة إلي التحقيق في مدي فهم واستيعاب المجتمع المحلي لقيمة المبني أو المكان التراثي .

6-2-6 تقييم أهمية وقيمة المبني أو المكان ذو القيمة التراثية : قبل إجراء تقييم التراث المعماري ، من الضروري أن يكون هناك فهم كامل للمكان التراثي من خلال البحوث الوثائقية والشفوية والمرحلة السابقة التي تختص بدراسة المبني التراثي تكون كافية لتغطية ذلك قبل البدء بخطوات التقييم والموضحة بالجدول (جدول 2-7) .

6-2-7 التسجيل في القوائم الرسمية علي المستوي المحلي والوطني : التسجيل في القوائم التراثية الرسمية علي المستوي المحلي والوطني للإدراج في الخطط المستقبلية للتنمية المستدامة سواء علي المستوي المحلي أو الوطني .

6-2-8 إدارة الأهمية والقيمة للتراث المعماري : إن اهميه المكان تدار وفقا للتشريعات والقوانين المحلية ذات الصلة للاحتفاظ بأهميته وحمايته من المخاطر والكوارث الطبيعية .

أهم النتائج المستخلصة من البحث

1- يؤدي إهمال الأخطار الطبيعية والبشرية التي يتعرض لها التراث المعماري إلي حدوث مخاطر كارثية قد تمحي التراث المعماري من الوجود في ظل وجود كم هائل من المباني والمواقع التراثية الموجودة في مصر , والتي قد يستحيل معها تقديم يد العون لحمايتها وإنقاذها جميعاً في وقت واحد خصوصاً في حالة حدوث الكوارث المدمرة كالزلازل والسيول وغيرها , وعدم وجود خريطة توضح أولويات التدخل والإنقاذ لحماية المباني التراثية ذات القيمة التراثية المرتفعة.

2- بالرغم من وجود قوانين وتشريعات محلية تهتم بوضع معايير خاصة لتسجيل وتوثيق المباني التراثية وفقاً لقيمتها ودرجة أهميتها , إلا انها لم تراعي جميع القيم الثقافية الكامنة في ممتلكات التراث المعماري , خصوصاً ما يرتبط بقيم الإستدامه المعاصرة ذات البعد الإقتصادي والإجتماعي والبيئي , مع غياب واضح لتأثير هذه القيم علي خطط التنمية المستدامة علي المستوي المحلي أو علي المستوي الوطني.

3- تتضح أهمية فهم القيم الكامنة للتراث المعماري وتقييمها , في كونها تعتبر محددا رئيسيا في دعم إتخاذ القرار المناسب للقيام بتطبيق سياسات الحفاظ المعماري والعمراني , والتي تعتمد علي عملية تحديد الأهمية للممتلك التراثي المعني بالدراسة والذي قد يمتلك أكثر من قيمة تزيد من درجة أهميته بالنسبة للمجتمع المحلي أو الدولي , وهو الأمر الذي يحدد أولويات توفير مصادر التمويل الكفيلة لإتمام عمليات الصيانة والحفاظ المستدام .

4- لا يقتصر تحديد قيمة وأهمية المباني ذات القيمة التراثية علي المعايير المدرجة في القوانين والتشريعات المحلية فقط بل تمتد أيضا إلي تحديد قيمتها وأهميتها علي المستوي الإقليمي والعالمي من خلال إرتباطها مع الأسس الفنية و معايير التصنيف المنصوص عليها في المواثيق والتوصيات الإقليمية و الدولية .

5- غياب الوعي بأهمية المشاركة الفعالة لمنظمات المجتمع المدني في تقييم وتحديد أهمية التراث المعماري بالنسبة للمجتمع المحلي المحيط بالتراث , وإقتصاره علي الخبراء والمتخصصين للتعبير عن القيم المتجسدة في مباني التراث المعماري وقياسها بشكل وصفي او كمي .

التوصيات

1- ضرورة تعديل وتفعيل القوانين والتشريعات المحلية وسن تشريعات جديدة تهتم بوضع معايير خاصة لتسجيل وتوثيق المباني التراثية وفقاً لقيمتها ودرجة أهميتها , مع مراعاة جميع القيم الثقافية الكامنة في ممتلكات التراث المعماري , خصوصاً ما يرتبط بقيم الإستدامه المعاصرة ذات البعد الإقتصادي والإجتماعي والبيئي .

2- ضرورة وضع أولويات واضحة للتدخل الممنهج للحفاظ المستدام علي التراث المعماري لحمايته وإنقاذه من مخاطر الكوارث , تعتمد علي وضع تصنيف دقيق يعكس القيمة الفعلية لممتلكات التراث المعماري وأهميتها ودرجة أولوياتها , وذلك قبل الشروع بتطبيق برامج الحفاظ المختلفة لحمايتها من المخاطر المختلفة ومن أهمها مخاطر الكوارث.

3- ضرورة مراجعة منظومة القيم والمعايير الحالية لتسجيل المباني والمواقع التراثية , مع البدء الفوري بإعتماد منظومة متكاملة من المعايير يمكن من خلالها الوصول لتقييم فعال يتناسب مع قيمة وأهمية المباني التراثية الفعلية , و ذلك من خلال الإدراك الفعلي لجميع جوانب القيم الثقافية المرتبطة بالتراث المعماري , سواء كانت قيم ذاتية كامنة أو قيم معاصرة لها مردود مباشر علي البيئة المحلية المحيطة سواء من النواحي الإقتصادية أو الإجتماعية أو الثقافية .. وغيرها.

4- ضرورة تطبيق وتنفيذ المنهجية المقترحة لتحديد قيمة وأهمية التراث المعماري علي المستوي المحلي وربطها والدولي , وذلك لكل هياكل التراث المعماري القائم ، مع ضرورة إصدار بيان موجز للقيمة ودرجة الأهمية بشكل كمي واضح يعبر عن القيمة الفعلية للمبني التراثي ودرجة أولوية التدخل ببرامج الحفاظ المستدام سواء خلال وقت السلم (قبل حدوث الكوارث) أو خلال وقت حدوث الكوارث وما بعدها.

5- ضرورة تبني برامج واعية للارتقاء بوعي وثقافة المجتمع المحيط بالتراث المعماري لتحفيزه علي المشاركة في أعمال ومشروعات تقييم وتحديد درجة أهمية المباني التراثية داخل نطاق الحفاظ المستدام وحماية البيئة المحيطة خلال تطبيق مشاريع الحفاظ علي التراث العمراني .

المراجع العربية

1- الريس , أماني السيد عبد الرحمن , 2003م , " المواثيق والتوصيات الدولية للتعامل مع التراث المعماري والعمراني " , رسالة ماجستير , كلية الهندسة , جامعة القاهرة .

2- الكتاني , سعيد بن سليم , 2010م , الثراث الثقافي والإنسان التنمية , مجلة تواصل , العدد 13 , عمان .

3- الحلفاوي , عمرو مصطفي , " الأبعاد الاقتصادية لعمليات الحفاظ علي المناطق ذات القيمة نحو مدخل لتواصل عمليات التنمية والحفاظ ", بحث غير منشور , مصر .

4- الهياجي , ياسر هاشم عماد , 2016م , دور المنظمات الدولية والاقليمية في حماية التراث الثقافي وإدراته وتعزيزه , مجلة أتوماتو , العدد 34 .

5- استراتيجية تطوير قطاع الآثار والمتاحف , 2004م , الهيئة العليا للسياحة , السعودية .

6- "أسس ومعايير التنسيق الحضارى للمبانى والمناطق التراثية " , 2009م , الدليل الارشادي , الجهاز القومي للتنسيق الحضاري , الطبعة الاولي , وزارة الثقافة , 2009م .

7- **"إعداد ترشيحات الإدارج في قائمة التراث العالمي"** , 2011م, منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

8- الجريدة الرسمية , العدد رقم 6 (مكرر) لسنة 2010م. & **الوقائع المصرية**, العدد 82 لسنة 2009م .

9- بركات , شادية محمد , نظمي , نعمات محمد , 2013, " التصميم المستدام للعمارة الخضراء بين الماضى والحاضر: دراسة حالة – بيت السحيمي بالقاهرة التاريخية , وفيلا بحي الندي بمدينة الشيخ زايد " , بحث منشور , المؤتمر الهندسي الاول – استضافة الفعاليات الدولية الكبري : الابتكار والإبداع وتقييم الأثر , القاهرة , مصر .

10- بسيوني , علي , 1983م , " إحياء التراث الحضاري في الفكر الإسلامي المعماري " , المجلة المعمارية , العدد الثاني , جمعية المهندسين المعماريين , القاهرة .

11- حسين , إيهاب حسين كامل , 2014م , " إدارة إعادة الإستخدام المستدام في دعم الأصول العقارية : تطبيقا علي الممتلكات المهجورة ذات القيمة " , رسالة دكتوراه , كلية الهندسة , جامعة القاهرة , 2014 م .

12- سلطان , محمد سيد , 2013م , " قضايا تمويل التراث العمراني: الإطار الإستراتيجي لتعزيز حفظ وحماية التراث " , بحث منشور , ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث , السعودية .

13- عليان , جمال 2005م , " الحفاظ على التراث الثقافى " ، بحث منشور , عالم المعرفة ، الكويت .

14- عمار, سهير , عمرو , دانه , 2016م , " دور التعليم الجامعي في توجيه المعماري نحو الحفاظ على استدامة الموروث الثقافي العمراني : دراسة مقارنة " , بحث منشور , المؤتمر المعماري الأردني الدولي الخامس, الآردن .
15- عبد الحي , ندي محمد رمضان 2015م , " نحو منهج للحفاظ على التراث المعماري والعمراني بالخرطوم الكبرى " , رسالة دكتوراه , جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا , كلية الدراسات العليا , السودان , الخرطوم .
16- كاندنسكى , فاسيلى , 1994م ، الروحانية فى الفن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
17- محمد , محمد امين , 2008 م ، " فى الحفاظ المعمارى والعمراني رؤى ولمحات " ، مركز دعم التصميمات المعما رية والهندسية ، جامعة القاهرة.
18- " **ميثاق المحافظة علي التراث العمراني في الدول العربية وتنميته** " 2016م , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) , تونس.
19- ممتاز , ريهام , عبد القادر , زينب , " العمارة الإسلامية المعاصرة بين التجديد والتقليد " , بحث منشور .
20- محجوب , ياسر عثمان محرم , 1995, " تأثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الإمارات : دراسة حالات في دبي والعين " , بحث منشور , ندوة الحفاظ على التراث العمراني فى الإمارات , دبي , الامارات.

المراجع الأجنبية

21- F. M. Saradj, K. Pilakoutas, I. Hajirasouliha. 2017. " Prioritization of interventions for strengthening architectural heritage". Urbanism Architecture Constructions, 8 (3). p. 285-286.
22- ADRIAN SMITH , 2010, " THE VALUE OF BUILT HERITAGE", The College of Estate Management, England , p4 .
23- American Research In Egypt, 1994, "Conservation Projects",American Research In Egypt,Inc.
24- Canada,s Historic Places, (Electronic edition, 2011) ," Canadian Register Of Historic Places : Writing Statements of Significance " , Guidelines , Canada , P5.
25- NSW Heritage Office , 2001 , " Assessing Heritage Significance", Australia , P9.
26- Department of Primary Industries , 2011 , "Assessing Historic Heritage Significance : for application with the Historic Cultural Heritage Act 1995" , Australia , P31.